ابو عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رئاب فلما قدموا المدينة
الى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم
تبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل
وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فيهم من المسمين قبل ابو امامة وعوف
ورافع وقطبة وعقبة ومن غير المسمين من الخزرج ايضا ذكوان بن عبد قيس بن خلدة
ابن زريق وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة من بني غصينة من بلي حليف لهم والعباس
ابن عبادة بن نضلة العجلاني ومعاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء ومن
الاوس ابو الهيثم مالك بن التيهان وعويم بن ساعدة فلقوه بالعقبة وهي العقبة
الاولى قال عبادة بن الصامت كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا
فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء وذلك قبل ان تفترض الحرب
على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه
بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف قال فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم
من ذلك شيئا فاخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له وان سترتم عليه الى يوم القيامة
فامركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر قال ابن اسحق فلما انصرف عنه
القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار بن قصي وامره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين
فكان مصعب يسمى المقرئ بالمدينة وكان منزله على اسعد بن زرارة بن عدس ابي امامة
وكان يصلي بهم وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض

اسلام سعد بن معاذ واسيد ابن حضير على يدي مصعب بن عمير رضي الله عن جميعهم

قال ابن اسحق حدثني بعض شيوخه ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير
يريد به دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر فدخل به حائطا من حوائط بني ظفر فجلسا
فيه واجتمع اليهما رجال ممن اسلم فلما سمع بذلك سعد بن معاذ واسيد بن حضير وهما
يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك على دين قومه قال سعد لاسيد لا ابا لك

انتهى

انطلق الى هذين الرجلين اللذين اتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما
عن ان ياتيا دارينا فانه لولا ان اسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك
هو ابن خالتي ولا اجد عليه مقدما فاخذ اسيد حربته ثم اقبل اليهما فلما راه
اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال
فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا
ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت
امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما
فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القرآن فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه
الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون
اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد
شهادة الحق ثم تصلي فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق
ثم قام فركع ركعتين ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه
وسارسله اليكما الآن سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد وقومه وهم جلوس
في ناديهم فلما نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي
ذهب به فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما
رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا
الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد
مغضبا مبادرا تخوفا للذي ذكر له من بني حارثة فاخذ الحربة بيده ثم قال والله ما اراك
اغنيت شيئا ثم خرج اليهما فلما راهما مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد ان
يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال يا ابا امامة اما والله لولا ما بيني وبينك
من القرابة ما رمت هذا مني اتغشانا في دارينا بما نكره وقد قال اسعد لمصعب بن عمير
اي مصعب جاءك والله سيد من وراءه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان
فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته
عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وقرا
عليه القرآن قالا فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهله
ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر وتطهر
ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد

Copyright © King Saud University